أهمية الدعاء فی حياة المسلم فی القرآن الكريم؛ دراسات فی مصادر أهل السنة

✍ خديجه جلالی(ديباجی)[1]

تاريخ الوصول: ١۴٠٠/٢/٢٠
تاريخ القبول: ١۴٠٠/۴/٢٠

الملخص

الدعاء نوع من انواع العباده و من خلال الدعاء يستطيع الانسان، أن ينشئ صلة وصل و اتّصال مع خالقه، تكون سبباً فی توفيقه لمراده و حوائجه سواء الدنيوية أم الأخروية، و حيث إنّ هذا الارتباط بالخالق القادر، أمر مطلوب عند المخلوقين المحتاجين و المفتقرين لحاجتهم و فقرهم إلى الغنى المطلق. أفضل ما اعتنى به المسلم فی حياته، جعل من الدعاء عبادة و قربى و أنفع ما قضى به المؤمن أوقاته ذكره ربه سبحانه، و ملازمته دعاءه، فإن ذلک خير ما تصرف فيه الأوقات، و تمضى فيه الأنفاس، بل هو أعظم أسباب سعادة العبد و راحته و طمأنينته و فلاحه فی كل أموره، و هو مفتاح لكل خير يناله العبد فی الدنيا و الآخرة، فقد جعلت هذه الدراسة فی المصادر اهل السنة؛ فی المباحث يشمل: الدعاء لغة و اصطلاحاً و معانيها - فضل الدعاء - مشروعيته و آداب الدعاء- موانع إجابة الدعاء- الأوقات مشروعية الدعاء- فوائد الدعاء.منهج التحقيق: بعد دراسة الكتب الدعاء التی وجدت فی المكتبة، ثم قمت بتخريج الآيات، و رقمت الأحاديث و الآثار الواردة، بعد ذلک خرجت ما ورد فی الكتب التفسير. و ينبغی أن اشير اننی ذكرت من فضائل وشروط و... إلخ، فإنی راجعت فيها إلى المصادر الأصلية، و مؤلفات فی هذا الموضوع. ومن اهم المصادر التی استخرجت المطالب منها؛ التفاسير و الحديث و الكتب فی هذا الموضوع و منها: «من عجائب الدعاء(قصَصٌ لِقَوْم دعوا اللهَ فَاسْتَجاب لَهُمْ مِن المُتقدِّمينَ والمُعاصِرين)»، لخالد بن سليمان بن على الربعی، و كتاب «عده الداعی و نجاح الساعی« احمد بن شمس الدين محمد بن فهد الاسدی الحلی، و «شروط الدعاء و موانع الإجابة فی ضوء الكتاب والسنة «لسعيد بن على بن وهف القحطانی».

المفردات الريسية: الدعاء، القرآن، أوقات الدعاء، آداب الدعاء.

---

١. الاستاذة فی الحوزة و الجامعة؛ (jalali_dibaj@yahoo.com)

المقدمة

أمر الله تعالی عباده المؤمنین بالتوجه إلیه لینالوا عنده منزلة رفیعة و زلفی فإن أفضل ما اعتنی به المسلم فی حیاته، جعل من الدعاء عبادة و قربی و أنفع ما قضی به المؤمن أوقاته ذکره ربه سبحانه، وملازمته دعاءه، فإن ذلک خیر ما تصرف فیه الأوقات، و تمضی فیه الأنفاس، بل هو أعظم أسباب سعادة العبد و راحته و طمأنینته و فلاحه فی کل أموره، و هو مفتاح لکل خیر یناله العبد فی الدنیا و الآخرة، فإن الدعاء عبادة لله - تعالی- و فیه من راحة النفس و انشراح الصدر و طمأنینة القلب ما یفوق الوصف، کما أن له أثرًا فی حیاة المسلم فکم من عاص هداه الله، و کم من مریض شفاه الله، و کم من فقیر أغناه الله، و کم من مکروب أنجاه الله، و کم من مظلوم نصره الله، بسبب دعوة منه أو له (الربعی،۱۴۲۳،۲۴).

و قد بین لنا النبی الکریم صلی الله علیه و آله وسلم الناصح لأمته - فیما یتعلق بالذکر و الدعاء - جمیع ما یحتاج إلیه الناس من ذلک، و وضح المشروع و المستحب فی ذکر الله و دعائه، کما هو الشأن فی سائر العبادات، فبین ما ینبغی أن یقال من ذکر و دعاء فی الصباح و المساء، و عند دخول المسجد و الخروج منه، و عند النوم، و عند الانتباه منه، و عند الفزع فیه، و عند تناول الطعام و بعده، و عند رکوب الدابة، و عند السفر، و عند رؤیة ما یحبه المرء، و عند رؤیة ما یکره، و عند المصیبة، و عند الکرب و الهم و الغم و الحزن، و غیر ذلک من الأمور و الأحوال، مما یحقق للعبد السعادة الأبدیة و الطمأنینة التامة، و السلامة والثبات، کما بین مراتب الأذکار و الأدعیة و أنواعها، و آدابها و شروطها و أوقاتها أکمل البیان و أتمه.

۱. الدعاء لغة و اصطلاحاً و معانیها

۱-۱. الدعاء فی اللغة: مأخوذ من مادة (دَعَو) التی تدلّ فی الأصل علی إمالة الشیء إلیک بصوت وکلام یکون منک (الرازی، ۱۹۷۹م، ۲، ۲۷۹).

« و َمَعْنیَ الدعَاءِ، استدعَاء العَبْدِ رَبهُ -عز وجل- العِنَایةَ و استمداده إیاه المَعُوْنَة. وَ حَقِیقَته، إظْهَارُ الافْتِقَارِ إلَیهِ، و التبَرُّؤ مِنَ الحَوْلِ وَ القُوة، وَ هوَ سِمَةُ العبودیة، و اسْتِشْعَارُ الذِّلةِ البَشَرِیةِ، وَ فیهِ مَعْنَی الثنَاءِ عَلی الله -عزَوجلَ-، و إضَافَةُ الجود، وَالکَرَمِ إلیه» (الخطابی، ۱۹۸۴م، ۴).

و الدعاء بمعنا؛ الطلب و الابتهال، یقال، دعوةُ اللّه أدعوه دعاءً، ابتهلت إلیه بالسؤال، و رغبت فیما عنده من الخیر، «ودعا اللّه، طلب منه الخیر، و رجاه منه، و دعا لفلان، طلب الخیر له، و دعا علی فلان، طلب له الشر» (الفیومی، ۱۴۱۴هـ، ۱، ۱۹۴).

۱-۲. فی الإصطلاح: طلب الادنی للفعل من الاعلی علی جهۀ الخضوع و الاستکانۀ. بمعنی؛ الترغیب فی الدعا و الحث علیه و حسن الظن بالله و طلب ما لدیه، قد ورد فی الاخبارعن الائمۀ الاطهار ما یؤکد ذلک و یدل علیه و یرغب فیه و یهدی إلیه. عن هشام بن سالم عن ابی عبد الله علیه السلام قال: من سمع شیئا من الثواب علی شئ فصنعه کان له اجره و ان لم یکن علی ما بلغه. و ما رواه عبد الرحمن الحلوان مرفوعا الی جابر بن عبد الله الانصاری قال: قال رسول الله صلی الله علیه واله وسلم: من بلغه عن الله فضیلۀ فاخذها و عمل بما فیها ایمانا بالله و رجاء (ابن فهد الاسدی الحلی،۱۲۹۷ق، ۹).

معان اخری للدعاء

للدعاء فی المراجع یوجد معان مختلفۀ کما جاء فی التالی:

۱. الطلب والسؤال: و هو طلب الطالب للفعل من غیره، کقوله تعالی: «هُنَالِکَ دَعَا زَکَرِیا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِی مِن لَّدُنْکَ ذُرِّیۀً طَیبَۀً إِنَّکَ سَمِیعُ الدُّعَاءِ» (آل عمران، ۳۸)، کقوله تعالی: «وَإِذَا سَأَلَکَ عِبَادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِیبٌ أُجِیبُ دَعْوَۀَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْیسْتَجِیبُواْ لِی وَلْیؤْمِنُواْ بِی لَعَلَّهُمْ یرْشُدُونَ» (البقرۀ، ۱۸۶).

۲. العبادۀ: کما فی قوله تعالی: «فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهًا آخَرَ فَتَکُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِینَ» (الشعراء، ۲۱۳).

و(إن الدعاء هو العبادۀ) «هو من أقصر الدعاء فی کونه عبادۀ لأشیاء أخری أن یکون عبادۀ و الاشتراک بالآیۀ بتمامها، و ذلک لأن أول الکلام مسوق للدعاء فالمناسب به أن یقول إن الذین یستکبرون عن عبادتی، العبادۀ فی موضع الدعاء یدل علی أن الدعاء عبادۀ.» (الحنفی، ۱۴۱۶هـ ۴۲۹).

۳. الاستغاثۀ و الاستعانۀ: و منه قوله تعالی: «وَإِن کُنتُمْ فِی رَیبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَی عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَۀٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءکُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ کُنْتُمْ صَادِقِینَ» (البقره، ۲۳).

۴. النداء والصیاح: ومنه قوله تعالی: «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ یوْمَ یدْعُ الدَّاعِ إِلَی شَیءٍ نُّکُر»(القمر، ۶)، وقوله تعالی: «فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّی مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ» (القمر،۱۰).

۵. القول: ومنه قوله تعالی: «دَعْوَاهُمْ فِیهَا سُبْحَانَکَ اللَّهُمَّ وَتَحِیتُهُمْ فِیهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ» (یونس، ۱۰).

۶. التوحید: کما فی قوله تعالی: «وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ یدْعُوهُ کَادُوا یکُونُونَ عَلَیهِ لِبَدًا» (الجن، ۱۹). یقول، «لا إله إلا اللّه ویدعوه» (الطرطوشی، ۱۴۰۹هـ ۳۱).

۷. الثناء: و منه قوله - عزوجل -، «قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أيا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِکَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَينَ ذَلِکَ سَبِيلًا» (الإسراء، ۱۱۰).

۲. مشروعية الدعاء

الدعاء «هو استدعاء العبد ربه - عزوجل - العنايۀ، و استمداده إياه المعونۀ، و حقيقۀ إظهار الافتقار إليه، و التبرؤ من الحول و القوۀ» (الخطابی، ۱۴۰۴ هـ ۴).

و جاء فی دعاء المسألۀ، هو طلب ما ينفع الداعی، و طلب كشف ما يضره و دفعه.و عُرِّف الدعاء كذلک بأنه، الرغبۀ إلى اللّه - عزوجل-، أو إظهار غايۀ التذلل والافتقار إلى اللّه، و الاستكانۀ له.

و تعريفات أخرى لا تخرج عن هذه المعانی، و كل ما ذكر يدخل فی معنى الدعاء، الذی يدل، على معانی سمو فی العبوديۀ للّه تعالى من التذلل والخضوع، و الاستكانۀ و الرغبۀ و الرهبۀ، و التعلق فی ظاهر العبد و باطنه بين يدی اللّه تعالى، فی مقام عظيم لا يعبر عنه إلا من لازمه، و ذاق حلاوته (العسقلانی، ۱۴۱۸هـ باب الدعاء، ۱۱، ۹۵).

اما من حيث العلاقۀ الدعاء بالعبادۀ؛ فإنّ الدعاء فی نفسه عبادۀ؛ لأنّهما يشتركان فی حقيقۀ واحدۀ، هی إظهار الخشوع و الافتقار إلى الله تعالى، و هو غايۀ الخلق و علّته، قال تعالى: «قُلْ مَا يعْبَأُ بِكُمْ رَبِّی لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يكُونُ لِزَامًا» (الفرقان، ۷۷).

۳. فضل الدعاء

جاء فی فضل الدعاء آيات و أحاديث كثيرۀ، منها:

قال الله تعالى: «وَ قَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِی سَيدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ» (غافر، ۶۰).

و قد استدل بعض العلماء من قوله تعالى: «ادْعُونِی» «إن الدعاء واجب، إذ لا صارف له عن الوجوب»؛ لأن الأصل فی الأوامر الوجوب ما لم يأت دليل يصرفه عن الوجوب. (ابن مقدم، دت، ۱، ۱۵).

قال أبو عبدالله عليه‌السلام: فی تفسيرالآيۀ ؛ ادع الله و لا تقل: «إن الأمر قد فرغ منه» و قال زراره: انما يعنی لا يمنعک ايمانک بالقضاء و القدر أن تبالغ بالدعاء و تجتهد فيه، أو كما قال (الكلينی، ۱۳۸۷، ۴،۳۰۲).

و عن ابی عبدالله علیه السلام، قال امیر المومنین علی علیه السلام: «أحب الأعمال الی الله - عزوجلّ- فی الأرض الدعاء، و افضل العبادۀ العفاف» و قال: «وکان امیر المؤمنین علیه السلام رجلا دعّاءً » (الکلینی، ۱۳۸۷، ۴، ۳۰۲).

قال تعالی: «وَإِذَا سَأَلَکَ عِبَادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِیبٌ أُجِیبُ دَعْوَۀَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْیسْتَجِیبُواْ لِی وَلْیؤْمِنُواْ بِی لَعَلَّهُمْ یرْشُدُونَ»(البقرۀ، ۱۸۶).

عن النبی صلی الله علیه و آله وسلم قال: «لیس شیء أکرم علی الله من الدعاء». أن النبی صلی الله علیه و آله وسلم قال: «أکثروا من قول لا حول و لا قوۀ إلا بالله، فإنها کنز من کنوز الجنۀ» (البدر،، ۱۴۲۲هـ ۱، ۴۹).

روی حنان بن سدیر قال: قلت لأبی جعفر علیه السلام، أی العبادۀ أفضل؟ فقال: ما من شیئ أحب (أفضل) إلی الله (عند الله) من أن یسئل و یطلب ما (مما) عنده، و ما أحدا بغض إلی الله ممن یستکبر عن عبادته و لا یسئل ما عنده. و روی زرارۀ عن أبی جعفر علیه السلام قال: ان الله عزوجل یقول: «إن الذین یستکبرون عن عبادتی سیدخلون جهنم داخرین» (غافر،۶۰)؛ قال: هو الدعاء، و أفضل العبادۀ الدعا قال: قلت: «ان إبراهیم لاواه حلیم» قال: الأواه هو الدعاء (ابن فهد الاسدی الحلی، ۱۲۷۴ ق، ۳۳)

عن أبی أسامۀ عن علی بن علی قال: سمعت أبا المتوکل الناجی قال، قال أبو سعید قال نبی الله صلی الله علیه وسلم: « ما من مسلم یدعو بدعوۀ لیس فیها إثم و لا قطیعۀ رحم إلا أعطاه الله بها إحدی ثلاث، إما أن یعجل له دعوته، و إما یدخرها له فی الآخرۀ، و إما أن یکشف عنه السوء بمثلها، قالوا: إذا نکثر یا رسول الله، قال: الله أکثر. و عن أبی معاویۀ عن الأعمش عن إبراهیم التیمی قال، کان یقال، إذا بدأ الرجل بالثناء قبل الدعاء فقد وجب، و اذا بدأ بالدعاء قبل الثناء کان علی رجاء.» (ابن أبی شیبۀ،۱۴۱۴هـ ۷، ۲۴).

۴. انواع الدعاء

إن الدعاء نوعان: دعاء عبادۀ، و دعاء مسألۀ، و کلٌّ من نوعی الدعاء متلازمان، فإذا أرید به المسألۀ و الطلب یدل علی العبادۀ بطریق التضمن؛ لأن الداعی دعاء المسألۀ عابد للّه تعالی بسؤاله، و رغبته، و التضرع إلیه، و الابتهال إلیه، و الانطراح بین یدیه، و هو یرجو قبول دعوته، و قضاء حاجته، و هو مع ذلک خائف من طرده، و عدم قبول دعوته، فهذا هو لبُّ العبادۀ، و مخّها، و روحها، و حقیقتها (ابن مقدم، د ت، ۱، ۱۳؛ نقلا عن الکتاب «شرح الدعا فی الکتاب والسنۀ»).

دعاء المسألة: تدل الآيات بطريق التضمن على دعاء العبادة، و أما إذا أريد بالدعاء دعاء العبادة، فإنه يدل على دعاء المسألة بطريق دلالة الالتزام، و ذلک لأن العابد للّه تعالى كالذى يذكر اللّه تعالى مثلاً، فهو فى الحقيقة سائل للّه تعالى، يسأله الفوز بالجنة، و النجاة من النار، فإنه يعبد اللّه تعالى خوفاً من عقابه، وطمعاً فى رحمته، و لا يخلو العابد فى قرارة نفسه من الخوف و الرجاء؛ و لهذا فالعبادة تستلزم لسؤال و الطلب، فإذا أريد من الدعاء دعاء العبادة، فإنه يدل على دعاء المسألة استلزاماً (ابن مقدم، د ت، ۱، ۱۴).

۵. آداب الدعاء وأسباب وموانع الإجابة و متى ندعوا

جاءت فى النصوص الاسلامية الآداب و شروط للدعاء و الداعى، و على الداعى أن يراعيها كى يتقرّب إلى خزائن رحمة اللّه تعالى و ذخائر لطفه، إذا اهمل الداعى لم يتحقق الأستجابه المطلوبة للدعاء و لا تحصل له نورانية القلب و تهذيب النفس و سمو الروح المطلوبة فى الدعاء، بعد فضل الدعاء من الكتاب و السنة، نذكر آداب الدعاء، و أسباب الإجابة باختصار على النحو الآتى:

۵-۱. الإخلاص لله

وهو أعظم شروط قبول الدعاء وأهمها، وأوكدها، فالإخلاص فى الدعاء لله تعالى هو الذى تدور عليه دوائر الإجابة، فهو روح العبادة، وهو أحد شرطى قبول العمل، وقد أمرنا - سبحانه وتعالى - أن ندعوه مخلصين له الدين، قال تعالى: «فَادْعُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» (غافر،۱۴).

ولأهمية الإخلاص فى الدعاء «هو تصفية الدعاء، و العمل من كل ما يشوبه، و صرف ذلک كله لله تعالى وحده، لا شريک له، و لا رياء و لا سمعة... ؛ وجاءت السنة النبوية فى تأكيد هذا المطلب العظيم، فعن عبد اللّه بن عباس رَضْىَ اللهُ عَنْهُمَا قال: كنت خلف النبى - صلى الله عليه و آله وسلم - فقال: يا غُلامُ، إِنِّى مُعَلِّمُکَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللّهَ يحْفَظْکَ، احْفَظِ اللّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَکَ، وَإِذَا سَأَلْتَ فاَسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ» (ابن رجب،۱۴۲۲هـ ۱، ۴۵۹).

و على كل مسلم و مسلمة أن يدرک أهمية هذا الأمر، فتبين من هذا أن الإخلاص لله تعالى، وصحة الاعتقاد، له أثره الخاص فى استجابة الدعاء، إجابة الدعاء تكون عن صحة الاعتقاد، و عن كمال الطاعة؛ لأنه عقب آية الدعاء بقوله: «فَلْيسْتَجِيبُوا لِى وَلْيؤْمِنُوا بِى» (القحطانى، د ت، ۳۳).

کما قال - سبحانه و تعالی - یجیب الکافر إذا أخلص فی توجهه لله - عزوجل - حال دعائه، قال تعالی: «فَادْعُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» (القحطانی، د ت، ۳۴).

۵-۲. أن يبدأ بحمد لله، والثناء عليه، ثم بالصلاة على النبی - صلی الله علیه وسلم-، و يختم بذلك

لقد أكد فی بيان الخطباء، أن يقدّم لهم الثناء و المدائح قبل سؤالهم، ولله المثل الأعلی، فهو تعالی أولی بهذا المقصد، فی أهميۀ هذا الأمرجاء، فقد سمع النبی - صلی الله علیه و آله وسلم -رجلاً يدعو فی صلاته، فلم يصلِّ علی النبی - صلی الله علیه و آله وسلم -، فقال النبی - صلی الله علیه و آله وسلم -: «عَجَّلَ هَذَا»، ثم دعاهُ فَقَالَ لَهُ وَلِغَيرِهِ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيبْدَأْ بِتَحمِيدِ ربه و اَلثَّنَاءِ عَلَيهِ، وَلْيصَلِّ عَلَى النَّبِی - صلی الله علیه و آله وسلم -، ثُمَّ لِيدْعُ بِمَا شَاءَ» (القحطانی، د ت، ۳۴).

لذلک، ينبغی للعبد أن يتخير لدعائه و الثناء علی ربه - عزوجل - أحسن الألفاظ، و أنبلها، و أعظمها؛ لأنه يخاطب ملک الملوک و ربّ الأرباب.

۵-۳. الصلاة علی النبی - صلی الله علیه و آله وسلم -

و دلّت السنۀ علی أهميۀ الصلاۀ علی النبی - صلی الله علیه و آله وسلم - حال الدعاء؛ لأنها أقرب لحصول الإجابۀ، بل و أكدت علی أنَّ تارک الصلاۀ علی النبی - صلی الله علیه و آله وسلم - قد يحجب دعاؤه، «كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ حَتَّى يصَلَّى عَلَى النَّبِی - صلی الله علیه و آله وسلم -» (العاملی، ۱۴۱۴ هـ، ۷، ۹۲)، وقد ورد فی العديد من الروايات التأكيد علی ذكر الصلاۀ علی محمّد و آل محمّد فی الدعاء، فعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «كل دعاء يدعی الله عزوجلّ به محجوبٌ عن السماء حتی يصلی علی محمّد وآل محمّد».

مراتب الصلاۀ علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم عند الدعاء

«إحداها: أن يصلی علی النبی - صلی الله علیه و آله وسلم - قبل الدعاء، و بعد حمد الله تعالی والثانيۀ: أن يصلی علیه أول الدعاء، وأوسطه، وآخره، و الثالثۀ: أن يصلّی علیه فی أوله، و آخره، و يجعل حاجته متوسطۀ بينهما» (الكلينی، ۱۳۸۷، ۲، ۴۹۳).

ولايخفی أن العبد ينال الجزاء الأوفی فی الصلاۀ علیه دلّ علی ذلک قوله - صلی الله علیه و آله وسلم -: «مَنْ صَلَّى عَلَى مِنْ أُمَّتِی صَلاَةً مُخْلِصاً مِنْ قَلْبِهِ؛ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَ رَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَ كَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَ مَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيئَاتٍ» (العسقلانی،۱۴۰۷هـ باب الصلاۀ علی النبی رقم الحديث ۹۵۰۶، ۱۷۲).

والصلاة فی اللغة: هی الدعاء (الفارابی،۱۴۱۹هـ، ۵، ۹۱۴)، فإذا تقدمت أمام الدعاء صارت کالمفتاح له، و کذلک حصول الإجابة للداعی؛ لأنه دعاء بالغیب مستجاب.

۵-۴. الجزم فی الدعاء والیقین بالإجابة

فمن أعظم الشروط لقبول الدعاء الثقة بالله تعالی، وأنه علی کل شیء قدیر، فالله تعالی لکمال قدرته یقول للشیء کن فیکون، قال تعالی: «إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَیْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ» (نحل،۴۰)، ومما یزید ثقة المسلم بربه- عز وجل - أن یستیقن أن جمیع خزائن الخیرات والبرکات عند الله تعالی، قال سبحانه: «وَإِنْ مِنْ شَیْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ» (الحجر،۲۱) (القحطانی، شروط الدعاء، ۲۹).

۵-۵. حضور القلب والخشوع والرغبة فیما عند الله من الثواب والرهبة مما عنده من العقاب.

هو من أعظم شروط إجابة الدعاء، ینبغی للداعی أن یحرص علیه أشدّ الحرص، و علیه أن یستحضر أنه یدعو رب السموات و الأرض، فلائق بعظمته تعالی أن یدعوه العبد، و یکون قلبه حاضراً، و مستیقظاً لله تعالی، فقد أثنی الله تعالی علی زکریا وأهل بیته فقال تعالی: «فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ یحْیی وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ کَانُوا یسَارِعُونَ فِی الْخَیرَاتِ وَیدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَکَانُوا لَنَا خَاشِعِینَ» (الانبیاء،۹۰).

۵-۶. الإلحاح فی الدعاء وعدم الاستعجال

هذا هو الأدب الجمیل للمؤمن الصادق الراغب فیما عند الله تعالی، و یدل علی سمة من سمات العبودیة الدالّة علی افتقار الداعی، یقال: ألحَّ السحابُ: دام مطره، و ألحَّت الناقة: لزمت مکانها، و ألحَّ الجمل: لزم مکانه و حَرَن، و ألحَّ فلان علی الشیء: واظب علیه، و أقبل علیه (ابن الأثیر، ۱۴۲۵هـ ۴، ۲۳۶).

قال أبو الدرداء - رضی‌الله عنه - : «من یکثر قرع باب الملک یوشک أن یستجاب له» (ابن الأثیر، ۱۴۲۵هـ ۴، ۲۳۶).

والسنة فی الإلحاح أن یلح ثلاثاً، فعن عبد الله بن مسعود - رضی الله عنه - أنه قال: «کان النبی - صلی الله علیه و آله وسلم - یعْجِبُهُ أَنْ یدْعُوَ ثَلاَثًا وَ یسْتَغْفِرَ ثَلاَثًا» (المتقی الهندی، ۱۳۸۷، ۷، ۸۰).

۵-۷. استقبال القبلة

فعن عبد الله بن زید قال: خرج النبی - صلی الله علیه و آله وسلم - إلی هذا المصلی یستسقی، فدعا واستسقی، ثم استقبل القبلة فقلب رداءه (الربعی، ۱۴۲۳، ۱، ۱۴).

۵-۸. البکاء فی الدعاء من خشیة الله

فعن عبد الله بن عمر - رضی الله عنهما -: أن النبی - صلی الله علیه و آله وسلم - تلا قول الله - عز وجل - فی إبراهیم: «رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» (ابراهیم، ۳۶). «إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (المائده، ۱۱۸). فرفع یدیه، و قال: «اللهم أمتی أمتی وبکی» فقال الله - عزوجل-: «یا جبریل، اذهب إلی محمد - و ربک أعلم - فسله ما یبکیک؟ فأتاه جبریل - علیه السلام - فسأله، فأخبره رسول الله - صلی الله علیه و آله و سلم - بما قال: و هو أعلم فقال الله: یا جبریل، اذهب إلی محمد فقل: أنا سنرضیک فی أمتک و لا نسوؤک»(الربعی،۱۴۲۳، ۱، ۱۵).

۵-۹. یتضرع إلی اللَّه فی دعائه

الضراعة: الذل، و الخضوع و الابتهال، یقال: ضَرَعَ، یضْرَعُ ضراعةً: خضع، وذلَّ، و استکان، و تضرع إلی اللّه: ابتهل(راغب الأصفهانی، ۵۰۶).

أ- قال اللّه تعالی: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ» (الأنعام، ۴۲). فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا لولا تحضیض، وهی التی تلی الفعل بمعنی هلا؛ وهذا عتاب علی ترک الدعاء، وإخبار عنهم أنهم لم یتضرعوا حین نزول العذاب (القرطبی، ۱۳۸۴ ه، ۳۳۳). و قال سبحانه: «قُلْ مَن ينَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ» (الأنعام، ۶۳).

جـ- و قال تعالی: «وَاذْكُرْ رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ» (الأعراف،۲۰۵).

۵-۱۰. التوسل إلی اللّه تعالی بأنواع التوسل المشروعة

قال الراغب الأصفهانی: الوسیلة: التوصّل إلی الشیء برغبة، و هی أخص من الوصیلة؛ لتضمّنها معنی الرغبة، قال الله تعالی: «یا أیهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَیهِ الْوَسِیلَةَ وَجَاهِدُوا فِی سَبِیلِهِ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ » (المائدة،۳۵).

وحقیقة الوسیلة إلی الله تعالی مراعاة سبیله بالعلم، والعبادة، و تحرّی مکارم الشریعة، و هی کالقربة، و الواسِلُ: الراغب إلی اللّه تعالی (الراغب الأصفهانی، ۱۴۳۰، ۸۷۱).

الوسیلة بمعنی القربة، والطاعة، و ما یتوصل به إلی الشیء، و یتقرب به إلیه، یقال: وسَّل فلان إلی اللّه تعالی توسیلاً: عمل عملاً تقرَّب به إلیه، و یقال: وسَلَ فلان إلی اللّه تعالی بالعمل، یسِلُ وَسْلاً، و توسُّلاً، و توسیلاً: رغب و تقرّب إلیه. أی: عمل عملاً تقرّب به إلیه (ابن الأثیر، دت، ۵، ۱۸۵).

۵-۱۱. الوضوء قبل الدعاء إن تیسر

من آداب الدعاء أن یکون الداعی علی وضوء، سیما إذا أراد الدعاء عقیب الصلاة، فقد روی مسمع عن الإمام الصادق علیه السلام أنّه قال: یا مسمع، ما یمنع أحدکم إذا دخل علیه غمّ من غموم الدنیا أن یتوضأ ثم یدخل مسجده، رکعتین فیدعو الله فیهما ؟ أما سمعت الله یقول: «واستعینُوا بالصَّبر والصَّلاة» (العیاشی، ۱، ۱۳۹).

۵-۱۲. رفع الیدین فی الدعاء

العلّة فی رفع الیدین هی إظهار الاستکانة و الفاقة بین یدیه تبارک و تعالی و قال رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم: «إن الله یستحی من العبد أن یرفع إلیه یدیه فیردّهما خائبتین » (المجلسی، ۱۱، ۳۶۵؛ العاملی، ۱۳۸۷، ۳، ۲۴).

و للیدین وظائف و هیئات فی الدعاء تتغیر حسب حال الداعی فی الرغبة و الرهبة والتضرُّع و التبتُّل و الابتهال، قال الإمام الصادق علیه السلام: «الرغبة: تبسط یدیک و تظهر باطنهما، و الرهبة: بسط یدیک و تظهر ظهرهما، و التضرُّع: تحرّک السبابة الیمنی یمیناً و شمالاً، و التبتّل: تحرّک السبابة الیسری ترفعها فی السماء رسلاً وتضعها، و الابتهال: تبسط یدیک و ذراعیک إلی السماء، و الابتهال حین تری أسباب البکاء» (الکلینی،۱۳۸۷، ۴، ۳۴۸).

عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِی رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللهُ عَلَیهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَیسْتَحْیی مِنَ الْعَبْدِ أَنْ یرْفَعَ إِلَیهِ یدَیهِ فَیرُدَّهُمَا خَائِبَتَینِ» (الطبرانی،۱۴۱۳، ۱، ۸۴).

۵-۱۳. مَسْحُ الرَّجُلِ وَجْهَهُ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الدُّعَاءِ

من آداب متأخرة عن الدعاء، أکدت علیها النصوص الاسلامیة؛ مَسْحُ الرَّجُلِ وَجْهَه عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الدُّعَاءِ: عن عَلِی بْنُ سَعِید الرَازِی، ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِی الْحُلْوَانِی، ثنا حَمَّادُ بْنُ عِیسَی الْجُهَنِی، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِی سُفْیانَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ، رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله و سلم ؛ کَانَ إِذَا دَعَا رَفَعَ بَاطِنَ کَفَّیهِ إِلَی السَّمَاءِ وَلَا یرُدَّهُمَا حَتَّی یمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ (العاملی،۱۳۸۷، ۳، ۲۸).

و من اداب الأخری؛ أن یقول الداعی ما شاء الله لا قوة إلاّ بالله، الصلاة علی النبی وآله، مسح الوجه والرأس بالیدین.

۶. انواع الموانع إجابة الدعاء

من شروط الموکد علی الداعی، ازالة الموانع التی تحبس الدعاء و عدم صعودها، کاقتراف المعاصی و أکل الحرام و الظلم و عقوق الوالدین و غیرها من الذنوب التی تحبس الدعاء، و لا یتهیأ للداعی معها الاقبال علی ربّه، و الاقبال هو الشرط الأساس فی استجابة الدعاء، یقول أمیر المؤمنین علی علیه‌السلام: «خیر الدعاء ما صدر عن صدر نقی و قلب تقی» (الکلینی،۱۳۸۷، ۲، ۳۴).

۶-۱. أکل الحرام وشربه و لبسه

کما ورد فی الحدیث، قال رجل لرسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم: یا رسول الله أحبُّ أن یستجاب دعائی، فقال صلی الله علیه وآله وسلم: «طهّر مأکلک، و لا تدخل بطنک الحرام » (ابن فهد الحلی،۱۴۲۷، ۱۳۹).

۶-۲. الاستعجال وترك الدعاء

قال، رسول الله- صلی الله علیه و آله وسلم - «یستجاب لأحدکم ما لم یعجل، فیقول قد دعوت فلم یستجب لی» رواه البخاری و مسلم.

۶-۳. ارتکاب المعاصی والمحرمات

۶-۴. ترك الواجبات

التی أمر الله بها و أوجبها، فعن حذیفۀ - رضـی الله عنه- أن النبی - صـلی الله علیه و آله وسـلم - قال، «و الذی نفسـی بیده لتأمرون بالمعروف، و لتنهون عن المنکر، أو لیوشکن الله أنی یبعث علیکم عقابًا منه، ثم تدعونه فلا یستجاب لکم» (القحطانی، دت، ۱، ۳۲).

۶-۵. عقوق الوالدین و قطیعة الرحم

قال الإمام زین العابدین علیه‌السلام: «و الذنوب التی تردُّ الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدین» الدعاء بإثم أو قطیعۀ رحم، عن أبی سـعید - رضی الله عنه - أن النبی - صلی الله علیه و آله وسلم - قال، «ما من مسلم یدعو الله بدعوۀ لیس فیها إثمٌ، و لا قطیعۀ رحم » (الربعی، دت، ۱، ۱۰).

۷. متی ندعوا

الأوقات و الحالات الدعاء

من واسـع فضـل الله تبارک و تعالی؛ الذی لا یحد و لا یعد، أنه - تعالی- مجیب للدعاء دون قید بوقت أو حال أو زمان أو مکان علی الإطلاق، إلا أنه تعالی من کمال کرمه وفضـله، کذلک جعل فی بعض الأوقات و الأحوال و الأماکن مزیداً من العنایۀ بالإجابۀ و القربۀ؛ و قال النبی - صـلی الله علیه وسلم: «خیر وقت دعوتم الله - عزوجلّ - فیه الأسحار و تلا هذه الآیۀ فی قول یعقوب: سوف استغفر لکم ربّی و قال اخّرهم إلی السحر(الکلینی، ۱۳۸۷، ۴، ۳۲۲).

بعض الأوقات و الأحوال و الأماکن التی یستجاب فیها الدعاء باختصار علی النحو الآتی:

۷-۱. لیلة القدر

قال اللّه - عزوجل -: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِی لَیلَۀِ الْقَدْرِ ؛ وَمَا أَدْرَاکَ مَا لَیلَۀُ الْقَدْرِ ؛لَیلَۀُ الْقَدْرِ خَیرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ؛ تَنَزَّلُ الْمَلائِکَۀُ وَالرُّوحُ فِیهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ کُلِّ أَمْرٍ ؛ سَلامٌ هِی حَتَّی مَطْلَعِ الْفَجْرِ» (القدر، ۵-۱). فعن عائشـۀ رَضْی اللَّهُ عنْهَا قالت: «قُلْتُ یا رَسُول اللَّهِ، أَرَأَیتَ إِنْ عَلِمْتُ أی لَیلَۀٍ لَیلَۀُ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِیهَا؟» قَالَ: «قُولِی: اللَّهُمَّ إِنَّکَ عُفُوٌّ کَرِیمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّی» (ابن کثیر۱۴۱۹هـ، ۸، ۴۳۴).

۷-۲. دُبُر الصلوات المکتوبات

فی حدیث أبی أمامهٔ حین سأل النبی - صلی الله علیه و آله وسلم -: أی الدَّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: «جَوْفَ اللَّیلِ الْآخِرِ، وَ دُبُرَ الصَّلَوَاتِ الْمَکْتُوبَاتِ» (الألبانی،۱۴۱۵، ۵، ۵۲۶).

۷-۳. بین الأذان والإقامة.

قال النبی - صلی الله علیه و آله وسلم -: «إِنَّ الدُّعَاءَ لَا یرَدُّ بَینَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَهِ فَادْعُوا» (العسقلانی، ۱۴۰۷هـ ۱۹۸۶م، ۳، ۳۱).

و هذا الوقت المبارک ینبغی أن یشغل بالدعاء عن غیره من العبادات، فکثیر من الناس یهملون الدعاء بین الأذان والإقامهٔ، و یشتغلون بتلاوهٔ القرآن، لا شک أنه عمل جلیل، و لکن تلاوهٔ القرآن لها وقت آخر، فکونک تستغل هذا الوقت بالدعاء و الذکر أفضل؛ لأن الدعاء المقید فی وقته أفضل من الدعاء المطلق (الربعی، ۱۴۲۳، ۱، ۱۳).

۷-۴. ساعة من کل لیلة

قال النبی - صلی الله علیه و آله وسلم -: «إِنَّ فِی اللَّیلِ لَسَاعَهً، لَا یوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، یسْأَلُ اللَّهَ خَیرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْیا وَالْآخِرَهِ، إِلَّا أَعْطَاهُ إِیاهُ، وَ ذَلِکَ کُلَّ لَیلَهٍ» (مسلم، ۱، ۵۲۱).

فینبغی للعبد أن یعتنی بهذه البشارهٔ الکریمهٔ من النبی - صلی الله علیه و آله و سلم - ، فإن العبد لا بد له من صحوهٔ حال تقلبه باللیل، فلیغتنم أن یدعو فیها.

۷-۵. عند النداء للصلوات المکتوبة

قال النبی - صلی الله علیه و آله وسلم -: «اثْنَتَانِ لاَ تُرَدَّانِ - أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ - الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ، وَ عِنْدَ الْبَأْسِ حِینَ یلْحِمُ بَعْضُهُ بَعْضًا» (أبو داود، حدیث برقم، ۲، ۳۲۶).

۷-۶. عند نزول الغیث

قال النبی - صلی الله علیه و آله وسلم -: «أُطْلُبُوا إِجَابَهَ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْتِقَاءِ الْجُیوشِ وَ إِقَامَهِ الصَّلَاهِ وَ نُزُولِ الْغَیثِ». و قال النبی - صلی الله علیه و آله وسلم -: «اثْنَتَانِ مَا تُرَدَّانِ: الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ، وَ تَحْتَ المَطَرِ» (أبو داود، حدیث برقم، ۲، ۳۲۶).

۷-۷. عند زحف الصفوف فی سبیل الله

قال النبی - صلی الله علیه و آله وسلم -: «اثِنْتَانِ لاَ تُرَدَّانِ - أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ - الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ، وَ عِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يلْحِمُ بَعْضُهُ بَعْضاً» (الربعی، ۱۴۲۳، ۱، ۵).

۷-۸. ساعة من یوم الجمعة

قال النبی - صلی الله علیه واله سلم -: ذَكَرَ يوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: «فِيهِ سَاعَةٌ لا يوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَ هُوَ قَائِمٌ يصَلِّی، يسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَی شَيئاً، إِلاَّ أَعْطَاهُ إِياهُ» و أشار بِيدِهِ يقللها (البخاری، ۲۱۳).

و جاء عنه - صلی الله علیه و آله وسلم -: «يوْمُ الْجُمُعَةِ ثِنْتَا عَشْرَةَ». يرِيدُ سَاعَةً «لاَ يوجَدُ مُسْلِمٌ يسْأَلُ اللَّهَ - عز وجل - شَيئًا إِلاَّ آتَاهُ اللَّهُ - عز وجل -، فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ» (أبو داود، ۱، ۴۰۵).

۷-۹. عند شرب ماء زمزم مع النیة الصادقة

قال النبی - صلی الله علیه و آله وسلم -: «مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ» (الربعی، ۱۴۲۳، ۱، ۵).

۷-۱۰. فی السجود

قال النبی - صلی الله علیه و آله وسلم -: «أَقْرَبُ مَا يكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ» (الربعی، ۱۴۲۳، ۱، ۱۰).

۷-۱۱. عند الدعاء بـ - لا اله الا انت سبحانک انی کنت من الظالمین

قال النبی - صلی الله علیه و آله وسلم -: «دَعْوَةُ ذِی النُّونِ، إِذْ دَعَا وهُوَ فِی بَطْنِ الْحُوتِ : «وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيهِ فَنَادَی فِی الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَکَ إِنِّی كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» (الأنبياء، ۸۷) فَإِنَّهُ لَمْ يدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِی شَیءٍ قَطُّ إِلاَّ اسْتَجَابَ الله لَهُ».

۷-۱۲. الدعاء بعد الثناء علی اللّه و الصلاة علی النبی - صلی الله علیه و سلم - فی التشهّد الأخیر

هو موطن عظیم من مواطن الإجابة، فقد کان النبی - صلی الله علیه و سلم - یدعو و یستعیذ فیه فی الأمور المهمة العظام، فعن أبی هریرة - رضی الله عنه - قال: «مَا صَلَّی نَبِی اللهِ - صلی الله علیه و آله وسلم - أَرْبَعاً أَوِ اثْنَتَینِ إِلاَّ سَمِعْتُهُ یدْعُو: «اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الصَّدْرِ، وَسُوءِ الْمَحْیا وَالمَمَاتِ» (ابن حبان البستی،۱۴۱۴ هـ ۳، ۲۸۳)

۷-۱۳. عند دعاء اللّه باسمه العظیم

سمع النبی - صلی الله علیه و آله وسلم - رجلاً یقول: «اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِأَنِّی أَشْهَدُ أَنَّکَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَحَدُ، الصَّمَدُ، الَّذِی لَمْ یلِدْ، و لَمْ یولَدْ، وَلَمْ یکُنْ لَهُ کُفُوًا أَحَد»، فَقَالَ: «قَدْ سَأَلَ اللَّهَ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الَّذِی إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَی، وَإِذَا دُعِی بِهِ أَجَابَ» (ابن حنبل، ۳۸، ۶۴).

۷-۱۴. دعاء یوم عرفة فی عرفة

قال النبی - صلی الله علیه و آله وسلم -: «خَیرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ یوْمِ عَرَفَةَ، وَ خَیرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِیونَ مِنْ قَبْلِی: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ، لَهُ الْمُلْکُ، وَ لَهُ الْحَمْدُ، وَ هُوَ عَلَی کُلِّ شَیءٍ قَدِیرٌ» (الترمذی، ۵، ۵۷۲).

۷-۱۵. الدعاء فی شهر رمضان

قال النبی - صلی الله علیه و آله وسلم -: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَ سُلْسِلَتْ الشَّیاطِینُ» (النووی، ۱۴۱۶هـ ۲، ۵۲۲)، و فی لفظ لمسلم: «إِذَا کَانَ رَمَضَانُ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّیاطِینُ» (الترمذی، ۵، ۵۷۲).

۷-۱۶. عند اجتماع المسلمین فی مجالس الذکر

کما جاء فی حدیث قال النبی - صلی الله علیه و آله وسلم -: «إِنَّ للهِ مَلاَئِکَةً یطُوفُونَ فِی الطُّرُقِ، یلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّکْرِ... »، و فی آخر الحدیث یقول الله - عزوجل -: عند الدعاء فی

المصیبۀ بـــ «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَیهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أْجُرْنِی فِی مُصِیبَتِی، وَ أَخْلِفْ لِی خَیراً مِنْهَا» (الربعی، ۱۴۲۳، ۱، ۲۶).

۷-۱۷. دعاء المظلوم علی من ظلمه

قال النبی - صلی الله علیه و آله وسلم - لمعاذ بن جبل - رضی الله عنه - عندما بعثه إلی الیمن: «اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا لَیسَ بَینَهَا وَبَینَ اللَّهِ حِجَابٌ» (العسقلانی، ۱۴۰۷هـ، ۱، ۱۲۹).

وقال النبی - صلی الله علیه و آله وسلم -: «دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ وَ إِنْ کَانَ فَاجِراً فَفُجُورُهُ عَلَی نَفْسِهِ»،و قال: «اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَ إِنْ کَانَ کَافِراً فَإِنَّهُ لَیسَ دُونَهَا حِجَابٌ» (احمد، ۱۴۱۴هـ، ۲۰، ۲۲).

و قال النبی - صلی الله علیه و آله وسلم -: «ثَلَاثَةٌ لاَ تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ:... وَ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ تُحْمَلُ عَلَی الْغَمَامِ وَ تُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ یقُولُ الرَّبُّ - عزوجل -: وَعِزَّتِی لَأَنْصُرَنَّکَ وَ لَوْ بَعْدَ حِینٍ» (الترمذی، حدیث برقم ۲۵۲۵، ۴، ۶۷۳).

لأنه تبارک و تعالی من کمال عدله أنه حرَّم الظلم علی نفسه، و حرمه علی عباده، و الظلم محرم حتی مع الکافر و الفاجر.

۷-۱۸. دعاء الوالد لولده، و علی ولده

فإن من عظم حق الوالد علی ولده أنّ الله تعالی بحکمته قد جعل دعاءه له مستجاباً، قال النبی - صلی الله علیه و آله وسلم -: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ لاَ تُرَدُّ دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَ دَعْوَةُ الصَّائِمِ وَ دَعْوَةُ الْمُسَافِرِ» (البیهقی، دت، ۳، ۳۴۵).

و کذلک مستجابۀ إذا دعا علیه، قال - صلی الله علیه و آله وسلم -: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَکَّ فِیهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَ دَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَ دَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَی وَلَدِهِ».

ینبغی للوالد أن یعوّد نفسه الدعاء لولده بالصلاح، و الخیر، و التوفیق، و السداد، و أن یکتم غیظه قدر ما أمکن، فإن فی ساعۀ الغضب تخرج دعوات لا یؤمن شرّها.

۷-۱۹. دعاء الصائم عند فطره

قال النبی - صلی الله علیه و آله و سلم -: «إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لَدَعْوَةً مَا تُرَدُّ».

و هذه مزیۀ و منقبۀ عظیمۀ للصائم، فینبغی له أن یشغل حال صومه بالدعاء، و ایضا: «ثَلاثَةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهم: الصَّائِمُ حَتَّی یفْطِرُ، و الإِمَامُ العادلُ، و دعوةُ المَظْلُومِ، یرْفَعُها اللهُ فوقَ

الغَمَامِ، و یفْتَحُ لها أبْوَابُ السماء، و یقول الرَّبُّ: و عِزَّتی لأنصُرَنَّکِ وَ لَو بَعدَ حِینٍ» (القزوینی، دت، ۱، ۵۵۷).

۷-۲۰. دعاء المضطر

قال الله تعالی: «أَمَّنْ یجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ یکْشِفُ السُّوءَ وَ یجْعَلُکُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِیلًا مَا تَذَکَّرُونَ» (النمل، ۶۲)، قال النبی - صلی الله علیه و آله و سلم -: «أدْعُوکَ إِلَی اللهِ - عز وجل - وَحْدَهُ الَّذِی إِذَا مَسَّکَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ کَشَفَ عَنْکَ... ». (هلال بن اسد، ۳۴، ۲۳۹).

والمضطر: «المکروب المجهود»، و هو الذی انقطعت به السبل، و ضاقت علیه الأرض بما رحبت، فیلجأ إلی الله تعالی باضطراره، والله تبارک وتعالی یجیب المضطر إذا دعاه، و لو کان مشرکاً لکمال عدله، و فضله، و سعۀ رحمته جل و علا.

۷-۲۱. دعاء الإمام العادل

قال النبی - صلی الله علیه و آله و سلم -: «ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَ الصَّائِمُ حِینَ یفْطِرُ، وَ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ... » (هلال بن اسد، ۱۳، ۴۱۰).

۷-۲۲. دعاء الولد البار بوالدیه

أخبر النبی - صلی الله علیه و آله وسلم - أنّ من النعم علی الوالدین أن یرزقا بولد صالح یکون سبباً للدعاء لهما بعد موتهما. قال - صلی الله علیه و آله وسلم -: «إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِیةٍ، أَوْ عِلْمٍ ینْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صالح یدعو له.» (رشید رضا، ۱۹۹۰ مـ ۸، ۲۱۹).

۷-۲۳. دعاء یوم عرفة فی عرفة

قال النبی - صلی الله علیه و آله وسلم -: «خَیرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ یوْمِ عَرَفَةَ، وَ خَیرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَ النَّبِیونَ مِنْ قَبْلِی: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ، لَهُ الْمُلْکُ، وَ لَهُ الْحَمْدُ، وَ هُوَ عَلَی کُلِّ شَیءٍ قَدِیرٌ. وخیر ما قلت والنبیون من قبلی لا إله إلا الله » بیانا لذلک الدعاء فإن قلت هو ثناء قلت فی الثناء تعریض بالطلب. و أما بمعنی فی العموم الأدعیۀ الواقعۀ فیه (المبارک فوری، دت).

وهکذا الاماکن والاوقات خاصۀ نقل عن طریق الروایات.

۸. ادعية الانبياء و الرسل و آثار الدعاء

۸-۱. ادعية الانبياء و الرسل

اهتمّ الأنبياء و الرسل عليهم الصلاة و السلام و أتباعهم من عباد الله الصالحين بالدعاء، فاستجاب الله دعاءهم، و هذا كثير فی القرآن والسنة، نماذج من باب الأمثلة، لا من باب الحصر.

۸-۲. دعاء آدم - عليه السلام-

عصی آدم - عليه السلام - ربنا - تبارک وتعالی - بأكله من الشجرة التی نهاه أن يأكل منها، لأن إبليس - لعنه الله - أغراه بالأكل منها، فكما قال - تعالی -: «فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَ طَفِقَا يخْصِفَانِ عَلَيهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ» (الأعراف،۲۲).

و بعدها دعا آدم، الله - تعالی - و طلب منه المغفرة و العفو ثم إن الله تاب عليه كما قال عز وجل «فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» (البقرة، ۳۷).

۸-۳. دعاء نوح - عليه السلام -

قال - تعالی «وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيارًا» (نوح، ۲۶).

۸-۴. دعاء إبراهيم - عليه السلام -

قال الله- تعالی -: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِی وَبَنِی أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ» (ابراهيم، ۳۵).

وقال الله- تعالی-: «رَّبَّنَا إِنِّی أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيتِی بِوَادٍ غَيرِ ذِی زَرْعٍ عِندَ بَيتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيقِيمُواْ الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَيهِمْ وَ ارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يشْكُرُونَ» (ابراهيم، ۳۷).

۸-۵ دعاء يعقوب - عليه السلام -

فقد يعقوب - عليه السلام - ابنه يوسف - عليه السلام - و حزن عليه حزنًا عظيمًا كما قال تعالی: «وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يا أَسَفَى عَلَى يوسُفَ وَابْيضَّتْ عَينَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ» (يوسف،۸۴). ثم فقد أخاه لما وضع فی رحله صواع الملک بتدبير من يوسف - عليه السلام -

فرجعوا إلی أبیهم و أخبروه، فقال یعقوب - علیه السلام -: «قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللّهُ أَن يأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ... يا بَنِي اذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ تَيأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ ييأسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ» (یوسف، ۸۳-۷۷).

فاستجاب الله - سبحانه - له فرّد علیه یوسف و أخاه و أبصر بعد ما وضع علیه قمیص یوسف - علیه السلام - و استغفر لإخوته، و ذهبوا إلی مصر جمیعًا، و کانت هذه عاقبهٔ الصبر.

۸-۶. دعاء یوسف - علیه السلام -

قال الله- تعالی - عن یوسف - علیه السلام -: «قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ الَیَّ مِمَا یدْعُونَنی إلَیهِ وَ إلّاتَصْرِفْ عَنّی کَیدَهُنّ أصْبُ إلَیهِنّ وَ أکُنْ مِنَ الْجاهِلینَ* فَاسْتَجابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ کَیدَهُنّ إنّهُ هُوَ السّمیعُ الْعَلیمُ» (یوسف، ۳۳- ۳۴).

۸-۷. دعاء موسی - علیه السلام -

قال تعالی: «وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا رَبَّنَا لِيضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يؤْمِنُواْ حَتَّى يرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ،قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلاَ تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يعْلَمُونَ» (یونس، ۸۸-۸۹).

۸-۸. دعاء أیوب - علیه السلام -

«یذکر الله - تعالی - عن أیوب - علیه السلام - ما کان أصابه من البلاء فی ماله، و ولده و جسده، و ذلک أنه کان له من الدواب والأنعام و الحرث، شیء کثیر و أولاد و منازل مرضیهٔ، فابتلی فی ذلک کله و ذهب عن آخره، ثم ابتلی فی جسده... و لم یبق فیه عضو سلیم سوی قلبه و لسانه یذکر بهما الله - عز وجل - حتی عافه الجلیس، و أفرد فی ناحیهٔ من البلد، و لم یبق أحد من الناس یحنو علیه سوی زوجته، کانت تقوم بأمره، و یقال إنها احتاجت، فصارت تخدم الناس من أجله... و قد کان نبی الله أیوب - علیه السلام - فی غایهٔ الصبر و به یضرب المثل».

و بعد أن دعا الله - عز وجل - بعد ذلک البلاء الذی مکث فیه ثمانی عشر سنهٔ، و قیل: سبع سنوات، و قیل ثلاث سنوات، دعا ربه - عز وجل -: «وَأیوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ» (الأنبیاء، ۸۳).

۸-۹. دعاء زکریا - علیه السلام -

قال -عز وجل-: «وَزَكَرِيا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْداً وَأَنتَ خَيرُ الْوَارِثِينَ* فَاسـتَجَبْنا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يحْيى وَأَصـلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنّهُمْ كَانُوا يسـَارِعُونَ فِى الْخَيرَاتِ وَيدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ» (انبیاء، ۸۳- ۸۴).

بعد أن دعا نبی الله زکریا - علیه السـلام - ربه - عز وجل - بأن یهب له ذریهٔ طیبهٔ، استجاب الله له، و وهب له یحیی - علیه السلام - بعد ما کبر زکریا - علیه السلام - لما رأی أن الله - تعالی - یرزق مریم - علیها السـلام - کما قال تعالی: «فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسـَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسـَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيهَا زَكَرِيا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يا مَرْيمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يرْزُقُ مَن يشـَاءُ بِغَيرِ حِسَابٍ» (آل عمران، ۳۷).

۸-۱۰. دعاء یونس - علیه السلام -

قال تعالی: «وَذَا النّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنّ أَن لَن نّقْدِرَ عَلَيهِ فَنَادَى فِى الظُّلُمَاتِ أَن لّا إِلهَ إِلّا أَنتَ سـُبْحَانَكَ إِنّى كُنتُ مِنَ الظّالِمِينَ* فَاسـتَجَبْنَا لَهُ وَنَجّينَاهُ مِنَ الْغَمّ وَكَذلِكَ نُنْجِى الْمُؤْمِنِينَ» (انبیاء، ۷۶).

۸-۱۱. دعاء عیسی - علیه السلام -

قال - تعالی -: «قَالَ عِيسـَى ابْنُ مَرْيمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَينَا مَائِدَةً مِّنَ السـَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ» (المائدهٔ، ۱۱۴- ۱۱۵) دعا عیسی - علیه السـلام - بهذه الدعوهٔ بعد أن قال له الحواریون: «اذْ قَالَ الْحَوَارِيونَ يا عِيسـَى ابْنَ مَرْيمَ هَلْ يسـْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ ينَزِّلَ عَلَينَا مَائِدَةً مِنَ السـَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» (المائدهٔ، ۱۱۲). فاستجاب الله - سبحانه وتعالی - له دعوته.

۹. الآثار وأهمیة الدعا فی حیاة المسلم

الآثار التی تعود للداعی و الدعاء نحصرها باختصار علی النحو الآتی:

۹-۱. هذه احیاء السنن الأ نبیاء

کما ذکرنا فی الدعاء الانبیاء.

۹-۲. تلقین لأصول الدین

اذا ننظر فی الأدعیهٔ المأثورهٔ نجد تعلیم العقیدهٔ الإسلامیهٔ حیث یستحضر الداعی فی وعیه توحید الخالق وصفاته و تحرک الأصل الأول من أصول العقیدهٔ فی الروح، و تعمّق إحساسها بخالقها جلَّ و علا فی حالهٔ الفکر و الشعور، و یجد نفسه محتاجا. دعا الإمام السجاد علیه السلام فی الصحیفهٔ السجادیهٔ، قال علیه‌السلام: «الحمدُ لله الأول بلا أول کان قبله، و الآخر بلا آخر یکون بعده، و... » (الصحیفهٔ السجادیهٔ، ۱۳۷۶، الدعاء رقم ۱).

۹-۳. خزائن رحمة الله:

جاء فی وصیهٔ أمیر المؤمنین علی علیه‌السلام لابنه الإمام الحسن علیه‌السلام: «و اعلم أن الذی بیده خزائن السماوات و الأرض، قد أذن لک فی الدعاء، و تکفّل لک بالاجابهٔ، و أمرک أن تسأله لیعطیک، و تسترحمه لیرحمک، و لم یجعل بینک و بینه من یحجبک عنه. فإذا نادیته سمع نداک، و إذا ناجیته علم نجواک، فأفضیت إلیه بحاجتک، و أبثثته ذات نفسک، وشکوت إلیه همومک، و استکشفته کرویک، واستعنته علی أمورک، و سألته من خزائن رحمته ما لا یقدر علی إعطائه غیره من زیادهٔ الأعمار، و صحّهٔ الأبدان، و سعهٔ الأرزاق، ثم جعل فی یدیک مفاتیح خزائنه بما أذن لک فیه من مسألته، فمتی شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمته، واستمطرت شآبیب رحمته » (ابن ابی الحدید، ۱۳۷۲هـ الرسالهٔ، ۳۱).

۹-۴. الدعاء شفاء کل الأمراض النفسیة والطبیة: قال تعالی: «وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِینَ وَلَا یزِیدُ الظَّالِمِینَ إِلَّا خَسَارًا» (الاسراء، ۸۲).

عن العلاء بن کامل، قال: قال لی أبو عبدالله علیه‌السلام: «علیک بالدعاء فإنّه شفاء من کلِّ دعاء» (الکلینی، ۱۳۸۷، ۲، ۳۴۲).

تکسب المومن بالدعاء الخشوع و رقهٔ القلب؛ تزخر بثروهٔ کبیرهٔ التی تثیر مفاهیم التربوی و تحدید مفاهیم التربیهٔ الإسلامیهٔ و تهذیب النفس و صفائها وسیلهٔ لفیض البرکات و درجات المتقین: قال الإمام أمیر المؤمنین علیه‌السلام: «الدعاء مفاتیح النجاح، و مقالید الفلاح » (الکلینی، ۱۳۸۷، ۲، ۳۴۲).

۹-۵. سلاح المومن فی مواجهة الشیطان وحب الدنیا ومساوی الاخلاق؛

قال رسول اللّه صلی‌الله علیه وآله و سلم: «الدعاء سلاح المؤمن، و عمود الدین، و نور السموات والأرض » (الکلینی، ۱۳۸۷، ۲، ۳۳۹).

۹-۶. الدعاء یردُّ القضاء ویدفع البلاء:

الدعاء من أقوی الأسباب التی یستدفع بها البلاء و یکشف بها السوء و الضرُّ و الکرب العظیم، قال تعالی: «أَمَّن یجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَیکْشِفُ السُّوءَ وَیجْعَلُکُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِیلًا مَّا تَذَکَّرُونَ» (النمل، ۶۲) و قال تعالی: «وَأَیوبَ إِذْ نَادَی رَبَّهُ أَنِّی مَسَّنِی الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ» (الانبیاء،۸۳). قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم: « ادفعوا أبواب البلاء بالدعاء» (الکلینی، ۱۳۸۷، ۲، ۳۴۲).

۹-۷. مظهر یعبر العلم الأزلی لله تعالی:

قال الله تعالی: «وَ إِنَّهُ فِی أُمِ الْکِتَابِ لَدَینَا لَعَلِی حَکِیمٌ» (الزخرف، ۴) و فی أمُّ الکتاب التقدیر القطعی الذی یشتمل علی جمیع السنن الثابتة الحاکمة علی الکون والإنسان.

۹-۸. سبب النیل بالرحمة والمغفرة:

قال الإمام الصادق علیه‌السلام: «أکثروا من أن تدعوا اللّه، فإنّ اللّه یحبُّ من عباده المؤمنین أن یدعوه، وقد وعده عباده المؤمنین الاستجابة، واللّه مصیر دعاء المؤمنین یوم القیامة لهم عملاً یزیدهم فی الجنة» (الکلینی، ۱۳۸۷، ۲، ۳۴۱). بالدعاء ینال ما عند الله تعالی من الرحمة و المغفرة و النجاة من العذاب فی الآخرة، و ذلک من أبرز آثار الدعاء و التضرع إلی اللّه سبحانه.

الخاتمه

الدعاء نوع من انواع العباده و من خلال الدعاء یستطیع الانسان، أن ینشئ صلة وصل و اتّصال مع خالقه، تکون سبباً فی توفیقه لمراده و حوائجه سواء الدنیویة أم الأخرویة، و حیث إنّ هذا الارتباط بالخالق القادر، أمر مطلوب عند المخلوقین المحتاجین و المفتقرین لحاجتهم و فقرهم إلی الغنی المطلق، وإنّ الدعاء سلاح الأنبیاء علیهم السلام، عن الإمام الرضا علیه السلام: «علیکم بسلاح الأنبیاء، فقیل: و ما سلاح الأنبیاء؟ قال: الدعاء» (الکلینی، ۱۳۸۷، ۲، ۴۶۸)

ینبغی لنا أن لا نغفل عن الدعاء الأمر الّذی هو من أبواب الرحمة الإلهیة، حتّی لا نحرم أنفسنا من فیوضات الله التی لا تنفد أبداً، و حتّی نستغنی بسؤال الله تعالی الربّ المقتدر عن مسألة عبیده الفقراء، فنکون أعزاء بالله فی الدنیا، نجباء فی الآخرة. و هناک الکثیر من الروایات التی توصی الإنسان بالدعاء أیضاً، کما ذکرنا.

«فالواجب علی کل مسلم و مسلمهٔ أن یدرک أهمیهٔ هذا الأمر، فتبین من هذا أن الإخلاص للّه تعالی، و صحهٔ الاعتقاد، له أثره الخاص فی استجابهٔ الدعاء، إجابهٔ الدعاء تکون عن صحهٔ الاعتقاد، و عن کمال الطاعهٔ؛ لأنه عقب آیهٔ الدعاء بقوله: «فَلْیسْتَجِیبُوا لِی وَلْیؤْمِنُوا بِی»».

و کما ذکرنا للدعاء فوائد الحمیدهٔ و النتائج العظیمهٔ ما لا یمکن أن یحیط به إنسان أو یعبر عنه لسان، و لها اداب وشرایط للإستجابه وعلی المومن أن لا یغفل عن هذا.

المصادر و المراجع

۱. القرآن الکریم

۲. ابن ابی الحدید، عبدالحمید بن محمد بن محمد، شرح نهج‌البلاغه، تهران، سازمان انتشارات واموزش انقلاب اسلامی، ۱۳۷۲هـ

۳. ابن مقدم، أبو عبد الرحمن ماهر بن عبد الحمید، شرح الدعاء من الکتاب والسنۀ، شرحه، مطبعۀ سفیر، الریاض، مؤسسۀ الجریسی للتوزیع والإعلان، الریاض، دت.

۴. ابن الأثیر، مجد الدین ابی السعادات البارک بن محمد الجزری (۵۴۴-۶۰۶)، النهایۀ فی غریب الحدیث والأثر، تحقیق محمود محمد الطناجی، احیاء التراث العربی، دط، بیروت، دت.

۵. ابن الإمَام، محمد بن محمد بن علی بن همام أبو الفتح، تقی الدین، المعروف بابن الإمَام (المتوفی: ۷۴۵هـ)، سلاح المؤمن فی الدعاء والذکر، المحقق: محیی الدین دیب مستو بیروت، دار ابن کثیر، ط۱، ۱۴۱۴هـ ,۱۹۹۳

۶. ابن القیم، الجوزیۀ، مدارج السالکین، تحقیق محمد حامد الفقی، توزیع دار الرشاد الحدیثۀ، الدار البیضاء، المغرب.

۷. ابن القیم، الجوزیۀ، جلاء الأفهام فی فضل الصلاۀ والسلام علی محمد خیر الأنام، تحقیق محیی الدین مستو، دار ابن کثیر، بیروت، ط۱، ۱۴۰۸هـ-۱۹۸۸م.

۸. ابن حبان البستی، أبو حاتم محمدبن أحمد، ت۳۵۴ هـ صحیح ابن حبان بترتیب ابن بلبان، رتبه الأمیر علاء الدین علی بن سلیمان بن بلبان الفارسی، ت ۷۳۹ هـ تحقیق شعیب الأرناؤوط،، مؤسسۀ الرسالۀ، بیروت، لبنان، ط۲، ۱۴۱۴ هـ

۹. ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد، تحقیق: جمع من العلماء، بإشراف: د. عبد الله الترکی، وشعیب الأرناؤوط، مؤسسۀ الرسالۀ، بیروت، ط۱، ۱۴۱۹هـ-۱۹۹۹م.

۱۰. ابن رجب الحنبلی، جامع العلوم والحکم، مؤسسۀ الرسالۀ، ۱۴۲۲هـ / ۲۰۰۱م

۱۱. ابن فهد الاسدی الحلی، احمد بن شمس الدین محمد، ۷۵۷(-۸۴۱ ق)، عدۀ الداعی و نجاح الساعی، تصحیح و تعلیق احمد موحدی قمی، بیروت، دار الکتاب الاسلامی، ۱۲۷۴ ق.

۱۲. ابن کثیر، اسماعیل بن عمر، تفسیر القرآن العظیم (ابن کثیر)، محقق:شمس الدین، محمد حسین بیروت، دار الکتب العلمیه، ۱۴۱۹هـ -۱۹۹۸ مـ

۱۳. أبو الحسن الحنفی الشهیر بالسندی، حاشیۀ السندی علی ابن ماجه، دار الجیل، دط، رقم ۳۸۲۷،

۱۴. أبو الحسن الحنفی، حاشیۀ السندی علی سنن ابن ماجه، دار المعرفۀ، بیروت، ط۱، (۱۴۱۶هـ -۱۹۹۶م). کتاب الدعاء باب فضل الدعاء، ۴۲۹,

۱۵. أبو شیبۀ، عبد الله بن محمد، أحادیث الأحکام المصنف، دار الفکر، ۱۴۱۴هـ/۱۹۹۴م، دط، رقم الدعاء ۴۱۹۶. ۲۷ - الألبانی، محمد ناصر الدین، صحیح سنن الترمذی، مکتبۀ المعارف للنشر والتوزیع. الریاض، المملکۀ العربیۀ السعودیۀ،

۱۶. الألبانی، للعلامۀ محمد ناصر الدین، صحیح سنن النسائی، مکتبۀ المعارف للنشر والتوزیع. الریاض، المملکۀ العربیۀ السعودیۀ، برقم ,۱۶۵۹

۱۷. الامام علی بن الحسین علیه السلام، الصحیفۀ السجادیۀ، تحقیق عماد الدین اصفهانی، قم، امیر، ط,۲،۱۳۷۶

۱۸. الآلبانی، محمد بن ناصر الدین، سلسلۀ الأحادیث الصحیحۀ، مکتبۀ المعارف، ط۲، ۱۴۱۵هـ -۱۹۹۵م.

۱۹. البخاری، أبو عبد الله محمد بن إسماعیل، صحیح البخاری، ت:۲۵۶هـ ط۲، ۱۴۱۹هـ مکتبۀ دار السلام، الریاض، المملکۀ العربیۀ السعودیۀ، برقم ,۷۴۰۵

۲۰. البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن، الذکر والدعاء فی ضوء الکتاب والسنۀ، وزارۀ الشؤون الإسلامیۀ و الأوقاف و الدعوۀ و الإرشاد - المملکۀ العربیۀ السعودیۀ، ط۱، ۱۴۲۲هـ

۲۱. الجوهری، إسماعیل، الفارابی(۳۹۸هـ)، الصحاح تاج اللغۀ وصحاح العربیۀ، دار الإحیاء التراث العربی، بیروت، ط ۱، ۱۴۱۹هـ ۱۹۹۹م.

۲۲. الخطابی، أبو سلیمان حمد بن محمد بن إبراهیم بن الخطاب البستی المعروف (المتوفی: ۳۸۸هـ)، شأن الدعاء، المحقق أحمد یوسف الدّقاق، دار الثقافۀ العربیۀ، ط ۱، ۱۴۰۴ هـ - ۱۹۸۴ م.

۲۳. الرازی، أحمد بن فارس بن زکریاء القزوینی، أبو الحسین (المتوفی: ۳۹۵هـ)، معجم مقاییس اللغۀ، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفکر،۱۳۹۹هـ - ۱۹۷۹م.

۲۴. الربعی، خالد بن سلیمان بن علی، من عجائب الدعاء(قصَصٌ لِقَوْم دعوا اللهَ فَاسْتَجاب لَهُمْ مِن المُتقدِّمینَ والمُعاصرین)، دار القاسم للنشر، الریاض، ط ۱، ۱۴۲۳ هـ - ۲۰۰۲ م.

۲۵. رشید رضا، محمد، تفسیر المنار، مصر، الهیئۀ المصریۀ للکتاب، ۱۹۹۰ مـ

۲۶. الراغب الأصفهانی،مفردات ألفاظ القرآن المحقق: صفوان عدنان داوودی دار القلم - الدار الشامیۀ۱۴۳۰ - ۲۰۰۹م.

۲۷. الطبرانی، أبو القاسم سلیمان بن أحمد بن أیوب بن مطیر اللخمی الشامی، (المتوفی: ۳۶۰هـ) المعجم الکبیر للطبرانی، تحقیق، فریق من الباحثین بإشراف وعنایۀ د/

سعد بن عبد الله الحمید و د/ خالد بن عبد الرحمن الجریسی، دار الکتب العلمیۀ، بیروت، ط ۱۴۱۳.

۲۸. الطرطوشی، أبو بکر، الدعاء المأثور وآدابه، تحقیق الدکتور محمد رضوان، دار الفکر، بیروت، الطبعۀ الأولی (۱۴۰۹هـ).

۲۹. العاملی، محمد بن الحسن الحر، وسائل الشیعۀ- ذوی القربی، قم، ط۱، ۱۳۸۷,

۳۰. العسقلانی، الإمام أحمد بن حجر، فتح الباری شرح صحیح البخاری، تحقیق: محیی الدین الخطیب، دار الریان للتراث، القاهرۀ، ط ۱، ۱۴۰۷هـ-۱۹۸۶م.

۳۱. الفیومی، أحمد بن محمد بن علی، المصباح المنیر فی غریب شرح الکبیر، مکتبۀ لبنان، ۱۹۸۷م، ودار الکتب العلمیۀ، ط۱، ۱۴۱۴هـ، ۱/ ۱۹۴.

۳۲. القرطبی، بو عبد الله محمد بن أحمد بن أبی بکر بن فرح الأنصاری الخزرجی شمس الدین القرطبی (المتوفی : ۶۷۱هـ) تحقیق : أحمد البردونی وإبراهیم أطفیش الناشر : دار الکتب المصریۀ - القاهرۀ الطبعۀ : الثانیۀ، ۱۳۸۴هـ - ,۱۹۶۴

۳۳. القحطانی، سعید بن علی بن وهف، شروط الدعاء وموانع الإجابۀ فی ضوء الکتاب والسنۀ، مطبعۀ سفیر، الریاض.

۳۴. الکلینی، محمد بن یعقوب، اصول الکافی، تحقیق عبدالهادی مسعودی، قم دارالحدیث، ۱۳۸۷، باب الدعاء

۳۵. المبارکفوری، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحیم، تحفۀ الأحوذی بشرح جامع ترمذی، بیروت، دار الکتب العلمیۀ، دت.

۳۶. المتقی الهندی، علی بن حسام الدین (۹۷۵ هـ)، کنزالعمال فی سنن الأقوال والأفعال، دار الحیاء التراث العربی، بیروت، ط۱، ۱،۱۴۳۱ هـ

۳۷. مجمع اللغۀ العربیۀ، المعجم الوسیط، اخراج ابراهیم مصطفی واحود حسن الزیات و... دار الدعوۀ، ط۱، استانبول - ترکیۀ، ۱۹۸۹م - ۱۴۱۰هـ

۳۸. المسلم، أبو الحسین مسلم بن الحجاج القشیری النیسابوری، ت ۲۶۱، صحیح مسلم، هـ تحقیق محمد فؤاد عبد الباقی، دار إحیاء التراث العربی، بیروت، لبنان، دط، دت.